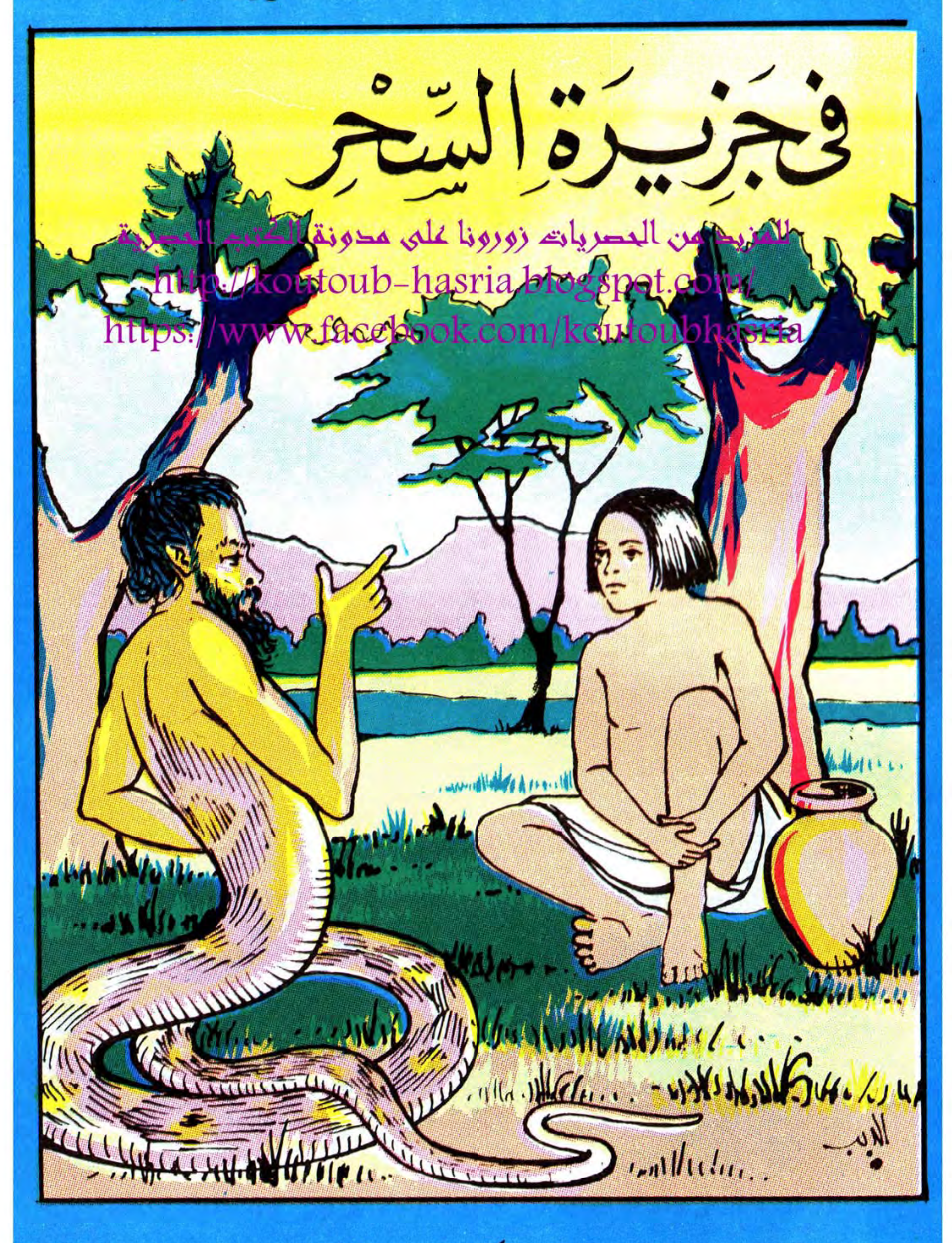
محمد عطية الابراشي

المكتبة الزرقاء للأطفال

في جزيرة السحر



ملتزمة الطبع والنشر
مكتبة مصر
٣ شارع كامل صدقي - الفجالة

بسم الله الرحمن الرحيم

فى جزيرة السِّحر

قِصَّةٌ مِصرِيَّةٌ قَدِيمَةٌ

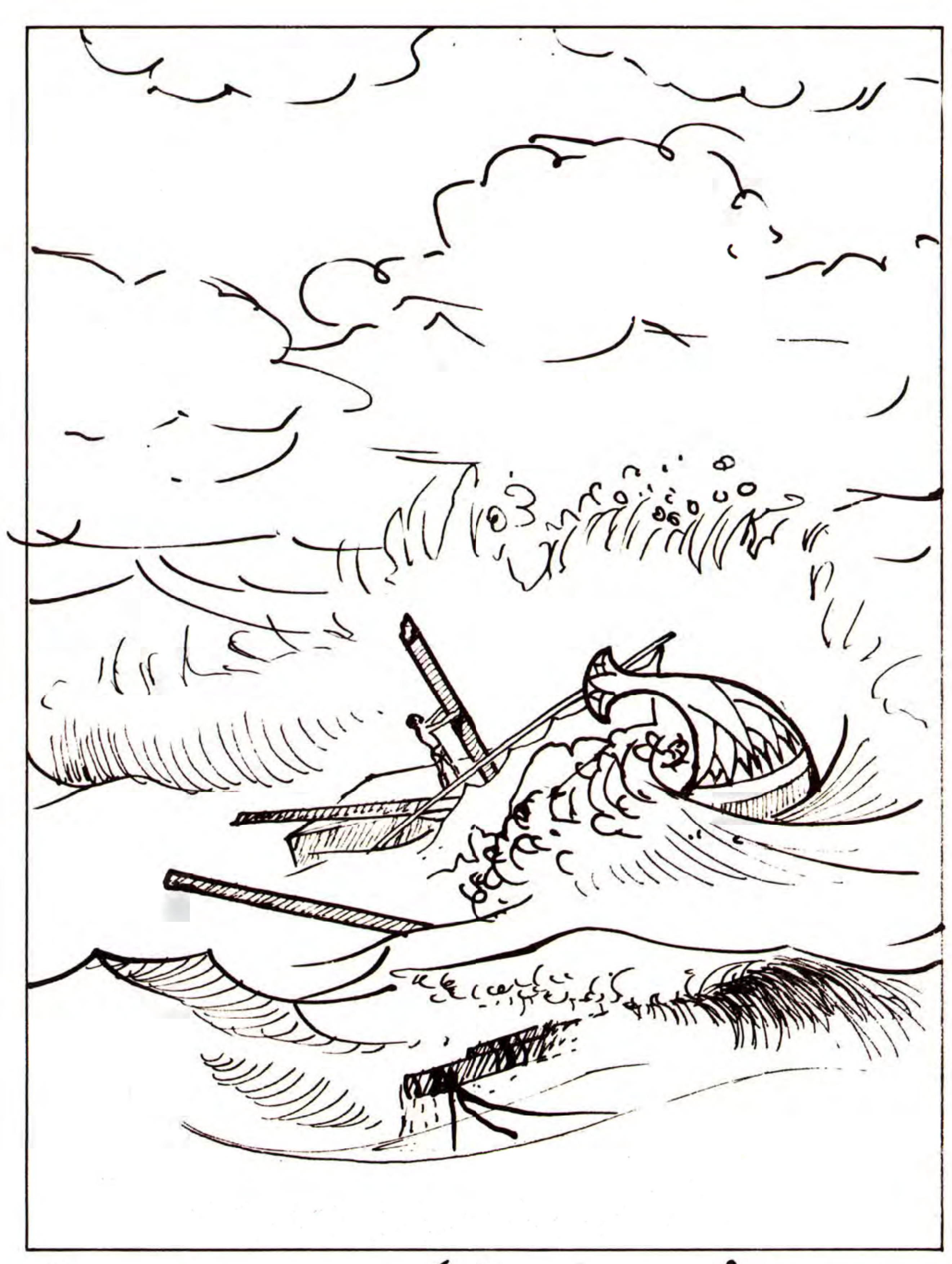
فِى يَوْمٍ مِنَ الأَيَّامِ أَبحَرتْ سَفِينَةٌ مِصرِيَّةٌ شِرَاعِيَّةٌ فِى رِحلَةٍ إِلَى شِبْهِ جَزِيرَةِ سِينَاءَ ، وَكَانَ فِيهَا بَعضُ البَحَّارَةِ الَّذِينَ يُرِيدُونَ كَشفَ مَنَاجِمِ سِينَاءَ ، وَمَا بِهَا مِن مَعَادِنَ . فَفِى هٰذِهِ الجَزِيرَةِ مَنَاجِمُ كَثِيرَةٌ ، بِهَا مَعَادِنُ ثَمِينَةٌ . وَحِينَمَا كَانَتِ السَّفِينَةُ سَائِرَةً فِى طَرِيقِهَا هَبَّتْ عَلَيهَا عَاصِفَةٌ شَدِيدَةٌ ، فَأَغْرَقَتْهَا ، وَأَغْرَقَتِ الْبَحَّارَةَ ،



السَّفينةُ المِصريةُ الشِّراعيةُ وَبِها البحَّارةُ

وَلَمْ يَنْجُ مِنْهُم إِلَّا رَجُلٌ وَاحِدٌ اسْتَطَاعَ أَنْ يَعُومَ حَتَّى وَصَلَ إِلَى جَزِيرَةٍ كَانَتْ تُسَمَّى "جَزِيرَةَ السِّحْرِ".

كَانَ يَسْكُنُ هٰذِهِ الجَزِيرَةَ مَخْلُوقَاتٌ غَرِيبَةٌ مِثْلُ الثَّعَابِينِ فِي أَجْسَامِهَا ، وَلٰكِنَّ وُجُوهَهَا وَأَيْدِيَهَا مِثْلُ وُجُوهِ بَنِي الإِنْسَانِ وَأَيْدِيهِم. وَكَانَت تِلْكَ الْمَخْلُوقَاتُ تَتَكَلَّمُ كَمَا يَتَكَلَّمُ النَّاسُ ، وَتَتَحَدَّثُ كَمَا يَتَحَدَّثُونَ. وَكَانَ مَنْ يَقَعُ فِي أَيْدِي هٰذِهِ الثَّعَابِينِ يَمُوتُ مِيتَةً لَا شَكَّ فِيهَا. وَلٰكِنَّ هٰذَا البَحَّارَ وَحْدَهُ قَدْ نَجَا مِنْ شَرِّهَا ، وَرَجَعَ إِلَى وَطَنِهِ سَالِمًا ، وَحَكَى

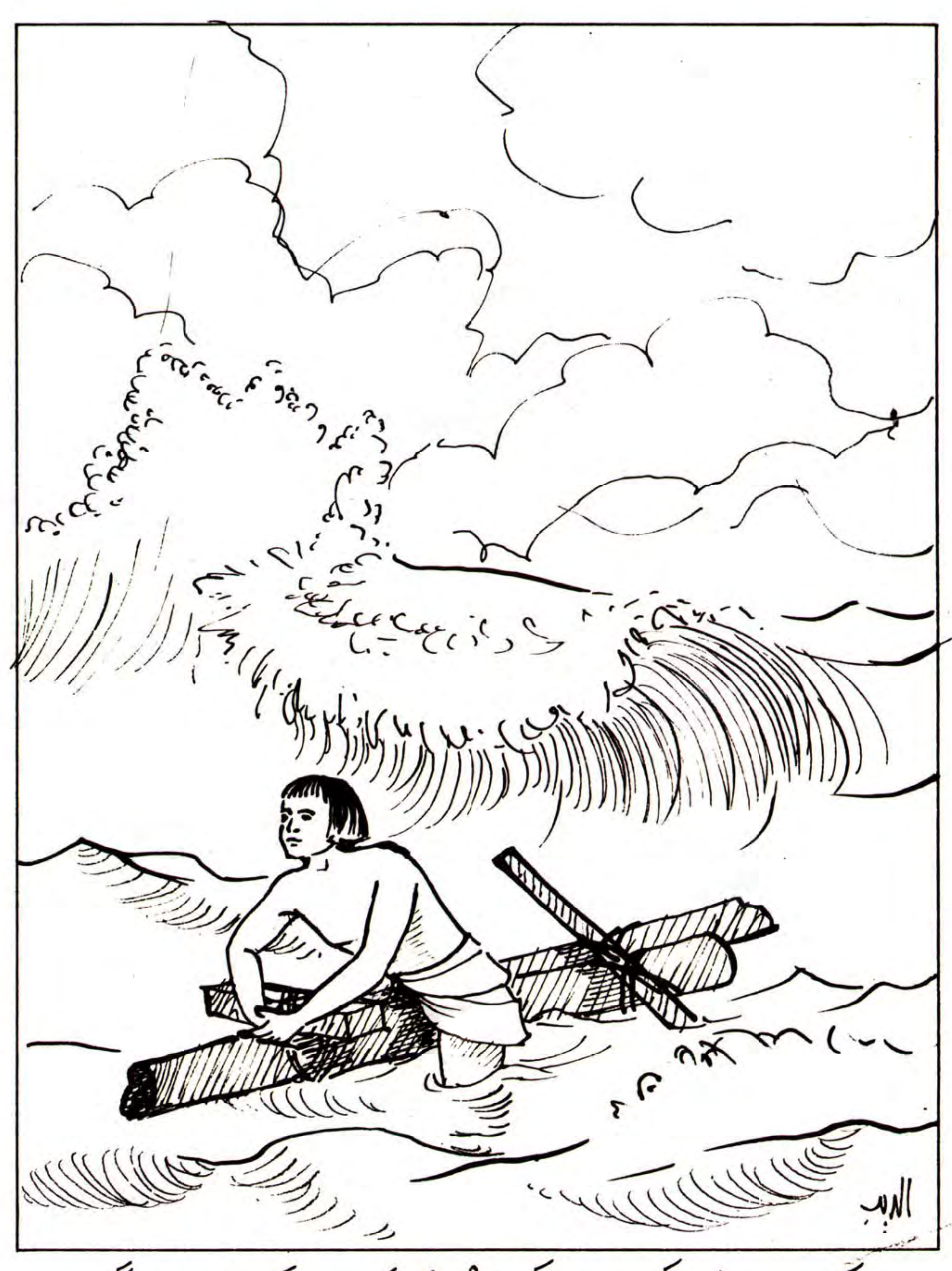


العاصِفَةُ الشديدةُ أَغرَقت السَّفينةَ

لِأَمِيرِ الْبَحرِ حِكَايَتَهُ الْعَجِيبَةَ وَقَالَ :
أَبْحَرْتُ فِي سَفِينَتِكَ الْكَبِيرَةِ ، لِأَبْحَثَ عَن
مَنَاجِمِ سِينَاءَ . وَكَانَ مَعِي مِائَةٌ وَخَمسُونَ
مِنَ الْبَحَّارَةِ الْمِصْرِيِّينَ الْمَاهِرِينَ . وَكَانُوا
جَمِيعًا أَقْوِيَاءَ أَشِدَّاءَ كُلُّهُم شَجَاعَةٌ وَحَمَاسَةٌ .
وَلَمَّا أَبْحَرْنَا كُنَّا نَتَكَلَّمُ عَنِ الْجَوِّ وَالرِّحْلَةِ
فِي الْبَحرِ . قَالَ بَعْضُنَا : سَتَكُونُ الرِّيحُ هَادِئَةً ،
وَرِحلَتُنَا سَهْلَةً . وَقَالَ آخَرُونَ : إِنَّ الرِّيحَ
سَتَكُونُ شَدِيدَةً وَالبَحرَ سَيَكُونُ هَائِجًا . ثُمَّ
هَبَّتْ عَاصِفَةٌ قَوِيَّةٌ ، وَاشتَدَّتْ أَموَاجُ البَحرِ ،

وَاضْطَرَبَتِ السَّفِينَةُ فِي وَسَطِ الْبَحرِ ، حَتَّى ابتَلَعَتْهَا الأَموَاجُ ، فَغَرِقَتْ وَغَرِقَ مَنْ فِيهَا .

وَرَأَيتُ قِطْعَةً خَشَبِيَّةً مِنَ السَّفِينَةِ مَكسُورَةً طَافِيَةً عَلَى الْمَاءِ فَتَعَلَّقْتُ بِهَا ، وَاسْتَمَرَّتْ الْأَمَوَاجُ تَدْفَعُنِي حَتَّى أَخَذَتْنِي إِلَى الشَّاطِئِ . وَقَد أُغمِيَ عَلَيَّ مِنْ شِدَّةِ مَا أَصَابَنِي . وَلَمَّا أَفَقْتُ مِنْ إِغمَائِي نَظَرْتُ حَولِي ، فَوَجَدْتُ نَفسِي فِي جَزِيرَةٍ بَعِيدَةٍ عَنِ الْعَالَمِ . وَقَدْ بَقِيتُ وَحدِي ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ ، وَكُنتُ مُتعَبًا جِدًّا ، ضَعِيفَ الْقُوَّةِ مِنْ شِدَّةِ الْجُوعِ وَالْعَطَشِ .



نَجا هٰذَا البَحّارُ وَرَجَعَ سَالِمًا

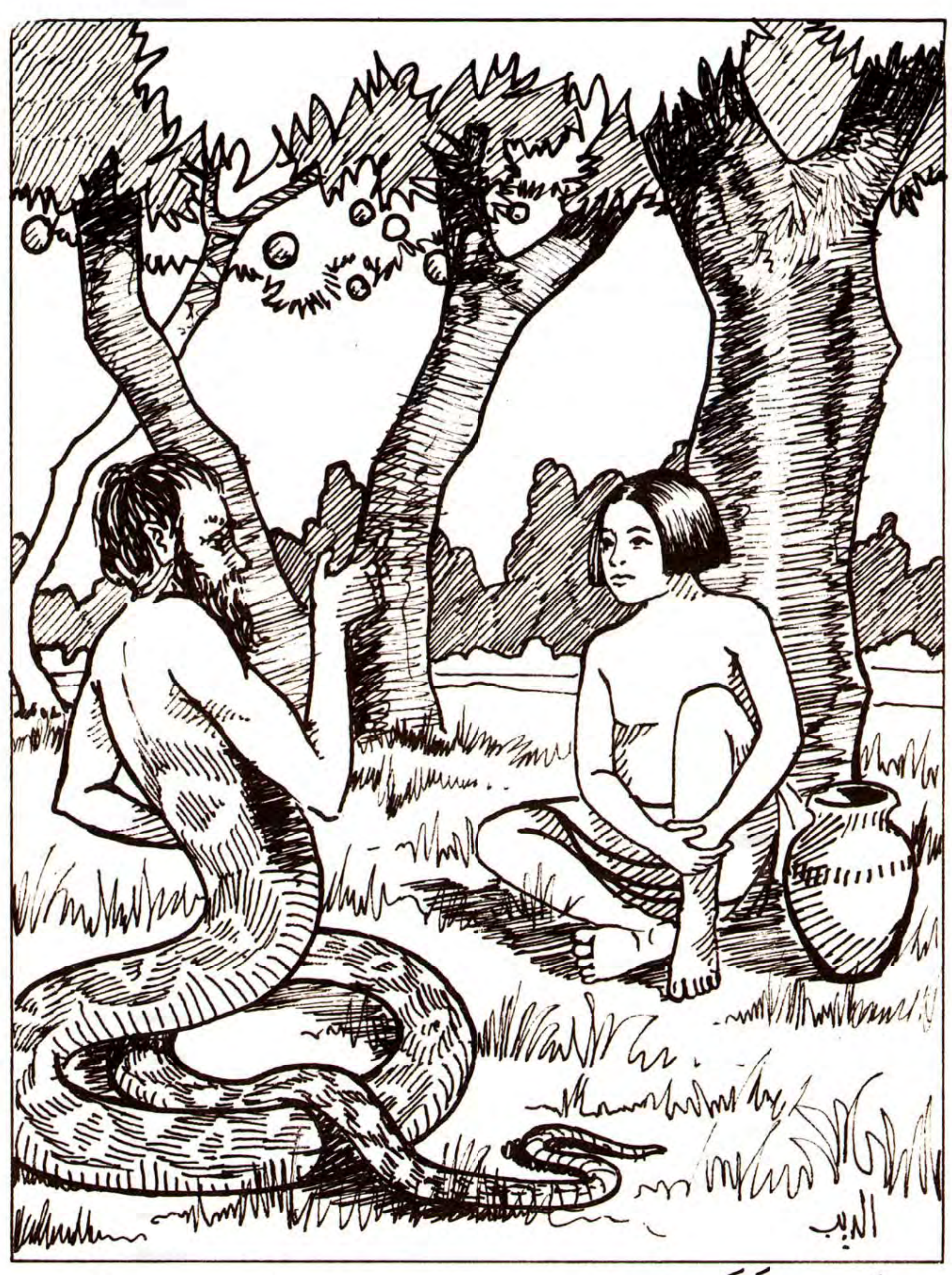
سِرْتُ فِي نَواحِي الْجَزِيرَةِ مُدَّةً طَوِيلَةً ؛ رَاجِيًا أَنْ أَجِدَ شَيْئًا آكُلُهُ. وَأَخِيرًا وَجَدْتُ بَعضَ أَشجَارِ الْفَاكِهَةِ ، وَأَمكَنَنِي أَنْ أَصِيدَ بَعضَ الطُّيُورِ وَالسَّمَكِ ، فَأَكَلْتُ وَشَكَرْتُ لِلَّهِ ، وَحَمِدْتُهُ كَثِيرًا ؛ لِأَنَّهُ أَعطَانِي الْحَيَاةَ ، وَنَجَّانِي مِنَ الْغَرَقِ . وَحِينَمَا انتَهَيتُ مِن شُكْرِ اللهِ سَمِعْتُ صَوْتًا عَالِيًا مِثلَ الرَّعدِ ، وَرَأَيتُ الأَشجَارَ تَهتَزُّ اهتِزَازًا شَدِيدًا ، فَغَطَّيتُ وَجهِي وَأَنَا خَائِفٌ خَوفًا شَدِيدًا ، وَوَقَعْتُ عَلَى الْأَرضِ ، وَبَقِيتُ كَذَٰلِكَ مُدَّةً ، ثُمَّ



فى جَـزيـرَةِ السِّحرِ مَخلوقاتٌ غريبةٌ

رَفَعْتُ رَأْسِي ، وَنَظَرْتُ حَوْلِي ، فَوَجَدْتُ أَمَامِي شَيْئًا مِثْلَ الثُّعْبَانِ ، كَبِيرَ الْجِسْمِ ، وَجْهُهُ مِثْلُ وَجْهِ الْإِنْسَانِ ، وَيَدَاهُ مِثْلُ يَدَيِ الْإِنْسَانِ . لَهُ لِحْيَةٌ طَوِيلَةٌ ، وَبَعْضُ جِسْمِهِ أَزْرَقُ ، وَبَعْضُهُ الْآخَرُ ذَهَبِيُّ اللَّوْنِ . وَعِنْدَ ذٰلِكَ فَهِمْتُ أَنِّي فِي جَزِيرَةِ السِّحْرِ ، الَّتِي كُنْتُ أَسْمَعُ عَنْهَا . وَعَلِمْتُ أَنَّ الَّذِي أَرَاهُ إِنَّمَا هُوَ كَبِيرُ الثَّعَابِينِ . فَاسْتَمَعْتُ إِلَيْهِ ، وَهُوَ يَقُولُ : "تَكَلَّمْ وَأَخْبِرْنِي أَيُّهَا الْغَرِيبُ الصَّغِيرُ لِمَاذَا أَتَيْتَ إِلَى هُنَا ؟ فَقُلْتُ لَهُ :

إِنِّى أَتَيْتُ مِنْ مِصْرَ الْعَظِيمَةِ ، وَكَانَ مَجِيئِى
عَلَى ظَهْرِ سَفِينَةٍ ، وَقَدْ هَبَّتْ عَلَيْنَا عَاصِفَةٌ
شَدِيدَةٌ ، كَسَّرَتِ السَّفِينَةَ وَأَغْرَقَتْهَا ، وَأَغْرَقَتْ
مَنْ فِيهَا ، أَمَّا أَنَا فَقَدْ تَعَلَّقْتُ بِقِطْعَةٍ
خَشَبِيَّةٍ مِنْ أَخْشَابِهَا ، فَرَمَتْنِى الْأَمْوَاجُ إِلَى
شَاطِئِ هٰذِهِ الْجَزِيرَةِ . فَلَمَّا سَمِعَ كَلَامِى
قَالَ : لَا تَتَأَلَّمْ أَيُّهَا الصَّغِيرُ ! وَلَا تَحْزَنْ !
وَكُنْ هَادِئًا مَسْرُورًا . إِنَّ الْإِلٰهَ هُوَ الَّذِى
أَرْسَلَكَ إِلَى هٰذِهِ الْجَزِيرَةِ . وَإِنَّنَا نَسْمَحُ
لَكَ بِأَنْ تَعِيشَ فِيهَا أَرْبَعَةَ شُهُورٍ ، وَبَعْدَ

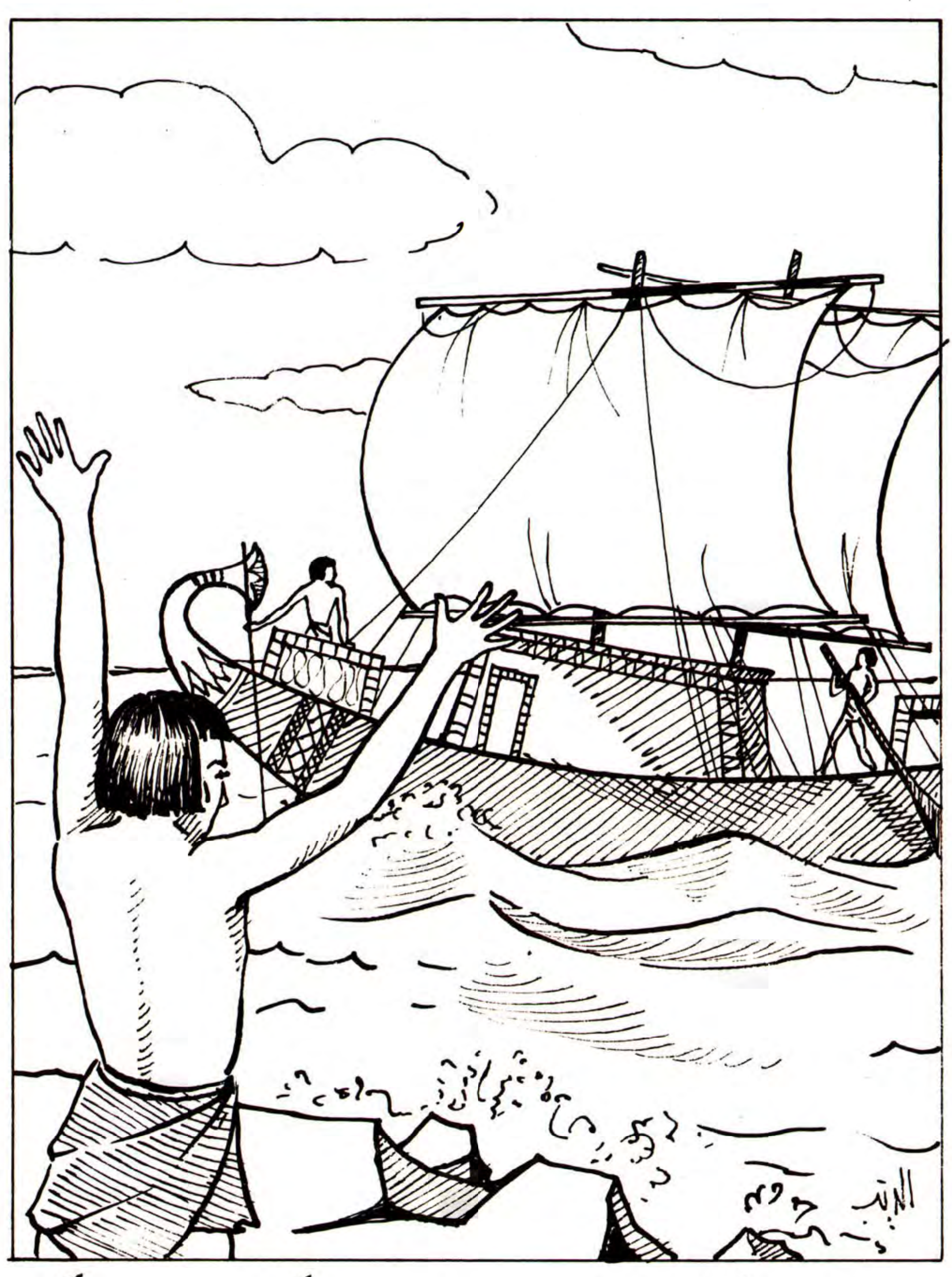


لَاتتَأَلَّمْ وَلاتحـزَن وَكنْ هادِئًا

الشَّهرِ الرَّابِعِ تَمُرُّ بِنَا سَفِينَةٌ تَرْكَبُهَا ، وَتَرْجِعُ إِلَى وَطَنِكَ مِصرَ المَحبُوبَةِ ، وَتَعِيشُ فِيهَا سَعِيدًا مَرَّةً أُخرَى . وَسَآخُذُكَ مَعِي إِلَى بَيتِي . سَمِعْتُ مِنهُ هٰذَا الكَلَامَ ، فَشَكَرْتُ لَهُ مُسَاعَدَتَهُ كُلَّ الشُّكْرِ ، وَقُلتُ : إِنِّي حِينَ أَرجِعُ إِلَى وَطَنِي سَأَقُصُّ عَلَى رَئِيسِنَا كُلَّ مَا رَأَيتُ فِي جَزِيرَةِ السِّحرِ . وَسَيُرسِلُ إِلَيكَ هَدَايَا نَفِيسَةً غَالِيَةً ، مِنَ الزَّيتِ وَأَنوَاعِ الرَّوَائِحِ الْجَمِيلَةِ . فَقَالَ : لَا حَاجَةَ بِنَا إِلَى أَنوَاعِ الرَّوَائِحِ الْجَمِيلَةِ ، فَإِنَّ عِندَنَا

مِنهَا الْكثِيرَ ، أَمَّا الـزُّيُوتُ المِصْرِيَّةُ فَلَيسَ عِنـدَنَا مِنهَا شَىْءٌ .

بَقِيتُ فِى هٰذِهِ الْجَزِيرَةِ حَتّىَ مَرَّتْ أَربَعَةُ أَشْهُرٍ . وَلَمَّا انتَهَتْ نَظَرْتُ فَرَأَيتُ سَفِينَةً تَظهَرُ فِى عَرْضِ الْبَحرِ ، كَمَا أَخبَرَنِى كَبِيرُ الثَّعَابِينِ . وَحِينَئِذٍ قَدَّمْتُ لَهُ جَزِيلَ الشُّكْرِ ، وَوَدَّعْتُ سُكَّانَ الْجَزِيرَةِ وَوَدَّعُونِى . وَوَدَّعَنِى مَعَهُم كَبِيرُ الثَّعَابِينِ ، وَأَهْدَى إِلَىَّ كَثِيرًا مِنَ الرَّوَائِحِ الْجَمِيلَةِ ، وَالْعَاجِ وَالْأَخْشَابِ النَّادِرَةِ ، وَقِرْدًا صَغِيرًا . ثُمَّ استَأْذَنتُ



البَحارُ يُنادِى السفينةَ المِصريةَ

فِى الرَّحِيلِ ، وَلِسَانِى شَاكِرٌ لِكَبِيرِ الثَّعَابِينِ
حُسْنَ مَعْرُوفِهِ ، وَقَلْبِى يَحْمَدُ اللّٰهَ عَلَى
نَجَاتِى ، ثُمَّ تَوَجَّهْتُ نَحْوَ الشَّاطِئِ ، وَنَادَيتُ
السَّفِينَةَ ، فَوَجَدْتُهَا سَفِينَةً مِصْرِيَّةً ،
وَرُكَّابُهَا مِصْرِيُّونَ . وَقَدْ سُرِرْتُ بِهِم
كَثِيرًا ، وَسُرُّوا بِى ، وَرَجَعْتُ إِلَى وَطَنِى
الكَرِيمِ ، وَبِلَادِى المَحْبُوبَةِ . وَالحَمْدُ
لِلّٰهِ الْعَظِيمِ .

مكتبة الطفل الزرقاء

للأطفال من السابعة إلى العاشرة

دار مصر للطباعة

